قصة[1] اسيادنا بولس العاقوري وسليمان الغزال

تنظيم يوسف بولس انطون روفايل من دنبا

٢٨ ك ٢ سنة ١٨٨٩ مسيحية

في عقب المخطوط السابق بعض الصفحات وكأنها وضعت هنا تكملة له. إذ ان رفاق يوسف بك كرم بعد أن تركهم طالباً فرنسا احبّوا ان يقفّوا على ما كانوا عليه من الحرّة وحياة بأس في خدمة وطنهم. فاننا ننشر هذه الصفحات لما فيها من نبل وعنفوان لا تعلوه عظمة إذ إن هؤلاء الأنفار المعدودين وضعوا في سبيل الدفاع عن بلدهم كل ما لهم من غال ونفيس حتى الدم. ولم ينتهم شيء من القساوة والبطش في الدفاع عن النفس وفي ايّامنا الحاضرة فالشيء بالشيء يُذكر.

وما يهمّ قراء هذه المجلة الكرام هو اللغة العامية والزجل فيسجّلون في فترة حياة لبنان استعمال هذه اللغة ثريّة في مفرداتها دون ان تكون قد خضعت لقواعد جليّة. ويرى القرّاء ايضاً كيف ان تلك اللغة كانت تكتب كما تصل الى الآذان وتستفيض في خدمة القول والانشاد بعض القوارق التي لو درست تكوّن مجموعة لا يُستهان بها من الملاحظات القيّمة عليها يتركز درس لغوي صحيح.

ترتب ادب الفتى من باله سويه ... على ما صار في زغرتا العليه
اسعد بك في احدن كان حاكم[2] ... وعزله الحكم ما عمل قزيه[3]
اليك هذا الامر كبير غاظه.

قال جبل لبنان لازم هيجه لو كنت بزماني ما صنعت قزيه

كل اكابر زغرنا حقيق قالوا ... ونحن دوم دايم تحت امر اليكاويه
ولا نريد غيره علينا حاكم[2] ... ولو ما ضلّ منا غير بُنيّه
قالوا كيف الشور والرأي ياشيخ بوحمد ... شو الحال واعمله قضيه
تبدى الشيخ بوحمد وقالهم ... هذا الامر ردوا عليّه
افندينا رستم باشا في لبنان حاكم ... مشى الديب والغنم سويه
راح بوحمد ورفاقه لبتدين سويه ... ودخلوا لدار دولته دار السعاده العليه
وقالوا يا سيدي نريد الحكم منك ... بجاه الله تحلم عليه

1) قصة
2) حاكماً
3) انفى

قولنا البيك ايش ذنبه تاخذلنو من هنا[٤] المصريه
رد رستم باشا وقاله ما بقيت اقبل لا دخول ولا رجيه[٥]
روحوا خبروا البيك حتيق يمشي تحت يده الشلجيه
يا انا بكون[٦] للبيك خادم[٧] يا اسعد بيك بيكون خادماً نيه[٨]
بو حمد ورفاقته[٩] كتير غطاظوا[١٠] وترحبوا راساً لزغرتا الغليه
قالوا يا بيك دبر ما تريد هذه الدعوه معسريه
اجتمعت الفرسان مع المردان كلنا وقالوا نعو[١١] لانصرف[١٢] هلتقضيه[١٣]
بدي رفيقاً يكون قلبه طيب تانظير[١٤] اتينتنا في جبال العليه
رد سليمان الغزال وقاله انا رفيقاً[١٥] لك يا خويه[١٦]
وطير اتينتنا في الجبال ويحمي دوم علمتصرفيا[١٧]
روحوا خبروا المديا حتيق بكتر[١٨] عنده من العسكريه
كتبوا الشرط ما بيناتهم[١٩] ليلت[٢٠] السبت من عشيه
صباح الأحد قاموا على الغزو سباع وطايرين حد[٢١] الملويه[٢٢]
التقوا باتنين من كبا حتيق بوقتها شلحوهم[٢٣] في حرسيه

وقالوا لهم روحوا خبروا ما نظرتوه
نحن اتنين سباع انكواسر ظلمتنا[٢٤] بيتنا الف ميه[٢٥]
ليلة الاحد في وشعين باتوا
صباح الاثنين قاموا على الغزو التقوا بواحد علمصليبه
من احسن الناس عزاً ونفساً يدعى بكنيته
عبدالله افندي العراف الافخميه
بلحال[٢٦] شلحوه حصانه وثيابه وكان مراده يصيف في المناخات العليه

٤) هنه
٥) تدخل، تويبة
٦) اكون
٧) خادماً
٨) لي
٩) رفاته
١٠) اغتاظوا
١١) هلم، تعالوا
١٢) كي نسرف
١٣) هلد لتقضية
١٤) كي نطير
١٥) رفيق
١٦) اخي
١٧) على المتصرفيه
١٨) يكثر
١٩) بينهم
٢٠) ليلة
٢١) قرب
٢٢) الماء
٢٣) سرقوهم
٢٤) ظلمتنا، رجالنا
٢٥) مائة
٢٦) بالحال وفي الحال

قالوا له روح حبر ما تريد واعرض فينا في المصرفيه
بيوما لطرابلس رجع وضرب تلغراف للدوله العليه
ويقول قم يا اهل الوحا ويا اهل المروي[٢٧] قتلونا الشلجيه
وسم باشا هذا الأمر كتير غاظوا يكون انه من اركان مجلس الدوله العليه
الباشا امر في تجهيز العساكر ستت مايه من الفرسان مسلحيه
وصلوا الى الجبه وركزوا ونصبوا خيامهم في اهدن العليه
ضجت الاخبار ما بين القوم كلها وقالوا كيف العمل في هالقضيه[٢٨]
حاوطتنا العساكر من كل جانب وقابلتنا في الرزيه

وصلت الأخبار لاسعد بيك بما صار
كتب مكتوب للباشا يقوله ما هو الذنب عليه

حتى ارسلت عساكرك للجبه مقيمه ومرادك تعلمها مكومه بربريه
نحن لا نخاف من كثرة العساكر كل رجل منا بيقتل الف ميه

ولاكن صدر امر الحكومه وصار الذي صار
فالدبار[٢٩] يبقى من رب البريه

لما وصل مكتوبه للباشا وقراه
جمع ديوانه وقاضم شوفوا اسعد بيك ما كاتب ليه
من الديوان ما حدا ردّ جوابه
سوا ناصيف اليازجي قالوا جهنم لا تقربها اهل زغرتا عنوديه

قسم يمين الباشا براسه وراس الدوله اجمعينا
وقال لا بد اجيبهم جميعاً لعندي مكتفينا
بحال ولسرعة[٣٠] امر بتجهيز العساكر الف نفر تحت السلاح محضرينا
من المركز ركبوا وقاموا بقيوا ثلاثت[٣١] ايام ماشينا
ورابع يوم مرض ريسهم يدعى ابو جرجس فارس متينا
في اميون نصبوا خيامهم وكلهم للحروب مجهزينا
وسابع يوم مات المذكور بكيت عليه الاهالي اجمعينا
وثامن يوم قاموا على السفر ونصبوا خيامهم في وشمينا
اتصلت اخبارهم واعلامهم في كل البلاد اجمعينا

٢٧) للروة
٢٨) هذه القضية
٢٩) التصاص
٣٠) والسرعة
٣١) ثلاثة
* آتي بهم

بلغت اخبـــاراً[٣٢] لاسعد بيك تقولـــه
من ميرالايم يقوله يا بيك نحن الجميع محضرينا
لنتال وضرب خراب وحريق فتتل الاطفال وكل كباراً[٣٣] معتدينا
رد اسعد بيك بجوابه يقولـــه
يا امير افهم للكلامي نحن لكم دوم منا حاسبينا
ان قـــدرت تفعل مـــا تقول
نحسب لك اياما من رجال هلال المتعودينا
ان كنت سكران[٣٤] فيق[٣٥] من خمرتك عندي حريم تشبه سباع الكاسرينا
ان كنت طايش[٣٦] اوعى[٣٧] لنفسك عندي كبارًا يشبهوا سباع العاضتينا
ان كنت مغشوش اوعى خالك عندي دسان تشبه للنسوره الحاردينا
ولكل عندنا غنم ونحن سباع الذباحينا

فلما وصل مكتوب البيك الى ميرالاي العساكر قراه وعرف معناه بلحال[٣٨] جمع اكابر العساكر وقال لهم كيف الراي فجاوبه واحد من العساكر اسمه احمد المتسالحالي وقال : يا امير علي الجواب ولاكن بعد ثلاثة ايام فيأتي يوم غير ملبوسه احمد وتوجه الى زغرتا بصفة فقير وصار داير يشحد[٣٩] من محل الى محل الى ثاني يوم . فبينما هو داير يتعطى من البيوت واذا بكريم الهمم شريف القوم اسعد بيك مارق[٤٠] في الطريق فوجد هلرجل[٤١] يمشي ولاكن مشيته مشية عسكري فسأله من اين انت فقال له من شنعير . فقال البيك فسكوه وحبسوه . واما البيك كان ذاهب[٤٢] ليت اسعد بولص فلما وصل والاّ اقبل بولص العاقوري وسليمان الغزال دخلوا ليت اسعد بولص سلموا على البيك وقبلوه

٣٢) لخبار
٣٣) الكبار
٣٤) سكراناً
٣٥) افق . استيقظ
٣٦) طائشاً
٣٧) كن يقظاً
٣٨) بالحال
٣٩) يطلب الحسنة
٤٠) مارًّا
٤١) هذا الرجل
٤٢) ذاهباً

وارسوا قدامه خرجاً فسألهم البيك ماذا فيه . فاجابه بولص افتحه تعرف ماذا فيه . ففتحه البيك وجد راس شيخ متوالي . فسأل من فعل هذا فجاوبه سليمان هذه زيد العامود . فقال ثم الان قتلم على يوسف بيك في المراجل . فعندها جلس اسعد بولص وقائم[٤٣] حضروا لي المحبوس فاحضروا المحبوس قدامه . عرفوه بولص وسليمان وقالوا هذا احمد المصالخاني ضابط الاول في لبنان وبلحال اخذوه بولص وسليمان وطلعوه[٤٤] برات[٤٥] البلد وارموه[٤٦] تحت الضرب لكي يقر عن نفسه وضيقتوا[٤٧] بمام فقر . فلما عرفوا قراره ذبحوه وتوجهوا لبلاد افرمل فلما بلغ الخبر الى ميرالاي العساكر ان احمد قتل فبلحال[٤٨] امر بتجهيز العساكر .

وقال اليوم لا احد منكم يفاكر[٤٩]
سنواسيوفكم مع الخناجر وشدوا حزايمكم ملمرتغيه[٥٠]

بنصف الليل قاموا لا ضرب وتفير	ونوبي[٥١] حربجيه[٥٢]
لجرد قراصيا ساروا لتصدهم	قتل المفلجيه
الميرالاي امر بتوقيف العساكر	وقال انا اجيب خباوهم من عشيه
بولص كان طاير[٥٣] في الجبال	التقى بالمير[٥٤] على الجسر رابطيه
بولص من بعيد تأكدهم حقيق	وبلحال اعظام رصاص قليم بلسريه
طلع لعند سليمان وقاله	افتح الباب لي يا خويه
ردّ الغزال وجاوبه	ماذا عملت يا خويه
ردّ بولص وجاوب البشاره لك	قتلت مير العسكريه
بوسط الجرد قعدوا واستراحوا	بقيوا[٥٥] في عزّ وكيفيه*

٤٣) وقال لهم
٤٤) واخرجوه
٤٥) خارج
٤٦) دبوه
٤٧) وظيفه
٤٨) فبالحال
٤٩) يفكر
٥٠) هذه للغزام المرتخية ، الواحدة
٥١) نوبة
٥٢) حربية
٥٣) طائراً
٥٤) بالمير
٥٥) بقوا
* بسط وانشراح

بلغت الأخبار لرستم باشا قال هذا الامر مو هين[٥٦] عليه
تسم يمين الباشا يخلي عساكره في الجبه مقيمه
ويعملها حكومه بربريه
فبلحال ركب ميرالاي وارسله كتبة سراية عسكريه
وامره بخراب وحريق وقتل المنتجيه
سليمان وصلت له الاخبار قالوا يا بولص للحروب تيه[٥٧]
موت المتى في عزه متل عرسه وعيشة بلزل[٥٨] ما هي مرتضيه
ردّا ابو مسعود وقاله باكر تنظر فعالي يا خويه
بعون الله لاشتتهم في البراري ولو كانوا الف ميه
أبارزهم في سوق الوغا واطعنهم من يميني طعنة عنطريه[٥٩]
وتبقى الناس تتذاكر بفعالنا يقولوا شرق وغرب ما خلقت مثليم بنيه
ردّ سليمان وجاوبه قوم نكبسهم في هذا الليل يا خويه
نزلوا بوقت الليل عليهم غاره ودار التل ما بين العسكريه
اصبح النهار يتوره علجميع[٦٠]
ثلاثين مجروح راحت[٦١] وثلاث قتل مرميه
رستم باشا اعتلم في الخبر
ارسل ضاهر الزعني ومعه كل دوا الترمشيه
ثلاثين يوم يقى يعالجهم عشر اصحوا وعشرين ستعفوا[٦٢] من العسكر
بولص وسليمان في الجرود ساروا يفعلوا الفعال الرزيه
لاصتون راحوا راساً لعند سليم بك طلبوا منه خرجيه
قدم لهم المال بدون عدد وقالهم مهما طلبتوا[٦٣] هو عليه
افعلوا ما تريدوا في العوالم ويكون فعلكم ضد الدوله العليه

---

٥٦) مهين
٥٧) تيا
٥٨) بالذل
٥٩) حتريه
٦٠) حل الجميع
٦١) صارت
٦٢) استعفوا
٦٣) طلبتم

من اصدقا واحبا وتملوا مركزهم بتزياره النعيه
اجتهم[٦٤] اخبار محققه باكر المدير مارًا في سبعليه
يوسف انيان قاموا وربطوا له علىصليبه[٦٥]
اراد سليمان مع بولص يسلموا عليه
ردّوا وجاوب كتفهم هالكلاب ما بين يديه
وبالحال ضحم ابن بطرس توماورفاقته حسب امر المديريه
كان سبقه بطرس وصلى له الجفت وقاله ارجع ان تتلتك ما عليه خطيه
طحموا لمدير شنحوا سيفه غصباً بقوت[٦٦] اجبريه
وقالوا له روح خبر ما تريد واعرض فينا للحكومة المتصرفيه
روح وجرد عساكر ورانا وانت كون باوضم منيه
علام الدين صافح بريحه قاصد لبولص بسيفه كاس المنيه
كسان سبقه الغزال بضربه قريه
اجته[٦٧] على خاسرة[٦٨] اليمين قصت التحال[٦٩] على السويه
ردّ بولص وقاله يا غزال لازم ذبحه لتشرب الأرض مويه
المدير لما شاف هذا ولّى هاربُ[٧٠] ولنجاه[٧١] طالب في داريه
اخذ يكتب لباشا يقولوا شلحوني سيفي المفلجيه
امر لي في عساكر حتى اطيع لك المفلجيه
بلحال[٧٢] ولسرعه[٧٣] امر الباشا بتجهيز العساكر
تمسان ميّه حربجيه
لما وصلت الجيوش كلها علمت بقيت[٧٤] العساكر الحربجيه
وتم رايهم ليلة الاحد ان يقتلوهم في حرميه

٦٤) اتهم
٦٥) على المصلبة
٦٦) بالقوة
٦٧) اته
٦٨) خاسرة
٦٩) الشمال
٧٠) هارباً
٧١) والذي نجاه
٧٢) بالحال
٧٣) والسرعة
٧٤) بقية

ليلت[٧٥] الاحد خاب ظنهم اني مبتشر للميرالاي

يقوله هم ساكنين في جرود قراصيه

الميرالاي بوقتها نشرح[٧٦] وذاك اليوم صار عنده فرح

بيت[٧٧] ريال للمرسال شلح[٧٨] وصار خير بلعطيه[٧٩]

جرد قراصيه بوقت النيل ساروا لا ضرب ونفير ولا نوبي[٨٠] حربجيه

طلوا الى الجبل وضربوا[٨١] حوقترا على اربع ميالي

تشوف العساكر مثل الطيور على المزيه

صاح مير العرب بصوت عالي وقال يا بولص مع سليمان (منيه)

قوموا اليقوم ربطوا لكم على اربع ميالي

ردّ الغزال وقالوا ماني بشانهم ولو كانوا على عدد الرمالي

بعين الله اشتتهم جميعاً في البراري ومن كترتهم ما ابالي

نده الغزال على بولص وقالوا قوم وانظر العدا سدّوا علينا المجالي

سليمان راح من يمين العساكر وبولص على الشمالي

ويدي[٨٢] الشل من اربع نواحي تقول ذا النهار يوم القيامي

يقى الحرب ما بيناتهم[٨٣] عاقد وضرب الرصاص كالسيل اذا سالي

قتل قايدهم مع اميرهم بوقتها قتلوه للغزالي

بولص فرّ هاربب[٨٤] ينفض غبار ويقول من بعد سليمان يا ذل حالي

ستت عشر يوم[٨٥] بولص طاير وهم يفتشوا عليه في الجبال وفي البراري

وبعد المدة اخذوا خباره عند حريم الرجالي

ارسل قايدهم يقول لها المجنى له طحين شعير مع خمر المدامي

---

٧٥) ليلة
٧٦) انشرح
٧٧) مية
٧٨) رمى
٧٩) بالعطية
٨٠) نوبة
٨١) ضرب الحوقة : احاط به
٨٢) يدار
٨٣) بينهم
٨٤) هاربا
٨٥) يوما

وبيت[٨٦] زيان اعطاها لكي يقولوا لا تعالي
حسب نزله فعت لبرلص ونادت ينعساكر[٨٧] تعالي
وقبل وصيفم صرخت لبرلص القوم ضربوا حرتتك على اربع ميالي
فز وقوم من بيناتهم[٨٨] بوسط اخيش[٨٩] كان مركوه الخالي

قد تمت قصت(٩٠الشجعان برلص
وسليمان الغزال

م

٨٦) مايه
٨٧) بالساكر
٨٨) بينهم
٨٩) ما تكاثر من الاشواك والاعشاب البريّة .
٩٠) قصة